

# دليل المحاكمات الوطنية في فرنسا للجرائم المرتكبة في سوريا



# المحتويات

- 1 الغرض من هذا الدليل
- 1 في هذا الدليل، سوف تتعلّم
- 2 تحديد الولاية القضائية
- 2 هل يوجد لدى فرنسا ولاية قضائية للنظر في قضيتي؟
- 2 هل هناك أشخاص لن تحاكمهم فرنسا؟
- 3 هل يوجد سقف زمني لتقديم الشكوى؟
- 3 هل يتعيّن وجود الجاني في فرنسا؟
- 3 هل ينبغي أن أكون مواطناً فرنسياً لتقديم شكوى؟
- 3 أمثلة على الجرائم التي يُغطيها القانون الفرنسي
- 4 تقديم الشكوى
- 4 كيف يمكنني تقديم شكوى جزائية؟
- 4 ما الذي تتضمنه الشكوى؟
- 4 كيف يمكنني السعي للحصول على تعويض؟
- 4 كيف يقرّر المدّعي العام ما إذا كان سيتم قبول الشكوى التي تقدّمْتُ بها؟
- 5 ماذا أفعل إذا لم يقبل المدّعي العام قضيتي؟
- 6 المثلث أمام محكمة فرنسية
- 6 ماذا يحدث بعد ذلك؟
- 6 مرحلة التحقيق
- 6 المحاكمة في المرحلة الابتدائية
- 7 الاستئناف
- 8 اعرف حقوقك
- 8 حقوق الضحايا
- 8 حقوق الشهود
- 9 الترجمة الشفوية
- 9 التمثيل القانوني

# الغرض من هذا الدليل

إذا كانت حقوقك قد تعرّضت لانتهاك خطير في سوريا، فقد يكون لديك خيار البحث عن العدالة أمام المحاكم الفرنسية. في هذا الدليل، ستجد المعلومات الأساسية اللازمة لتقديم شكوى في فرنسا لرفع دعاوى جزائية ضد الشخص (أو الأشخاص) الذي ارتكب الجريمة. ويعتمد القضاء الفرنسي في المقام الأول على القوانين الوطنية لتسوية النزاعات، كما نَقَدت فرنسا بالكامل المعايير الأوروبية والدولية للجرائم الدولية وضمانات المحاكمة العادلة واحترام حقوق الإنسان. وباستقلالهم التام عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، يُشرف القضاة الفرنسيون على إجراءات المحاكمة، وقد يلعبون دوراً فَعَالاً أثناء التحقيق. ولدى فرنسا بعض القيود على تقديم الشكوى عند وقوع الجريمة خارج فرنسا، لذا راجع هذا الدليل بعناية، واتصل بمستشار قانوني في فرنسا؛ لتحديد ما إذا كنت مؤهلاً لتقديم شكوى.

## في هذا الدليل، سوف تتعلّم:

1. فرص ومحدّدات تقديم شكوى؛
2. كيفية تقديم شكوى؛
3. العملية بدءاً من التحقيق إلى المحاكمة؛
4. حقوق الضحايا والشهود.

---

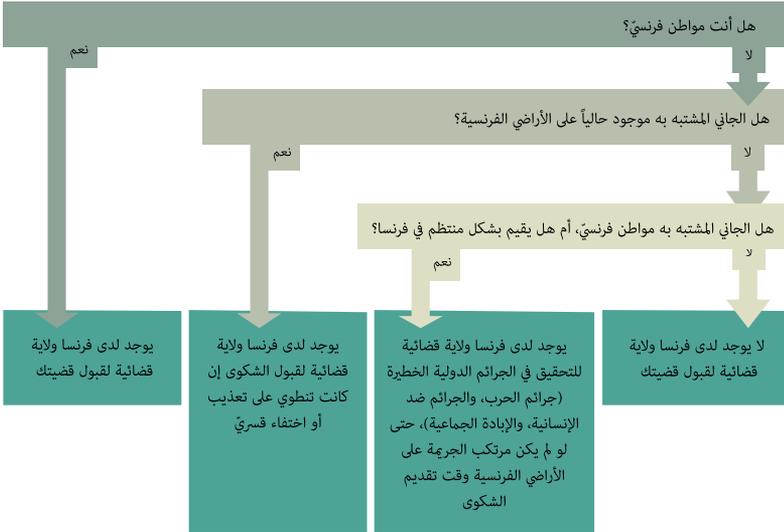
المركز السوري للعدالة والمساءلة (SJAC) منظمة سورية غير ربحية، متعددة مصادر الدعم. ويتطلع المركز إلى سوريا بنعم فيها الناس بالعدالة واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون. ويعزّز المركز العدالة الانتقالية وعمليات المساءلة في سوريا من خلال جمع التوثيق وحفظها. وإن الغرض من التوثيق التي يجمعها المركز هو إنشاء سجل للنزاع والضغط من أجل إنشاء آليات عدالة مناسبة تستجيب لاحتياجات السوريين ومصالحهم.

إنّ المعلومات الواردة في هذا الدليل صحيحة وكاملة على حدّ علم المركز السوري للعدالة والمساءلة (SJAC). ويهدف هذا الدليل إلى تقديم معلومات مفيدة حول النظام القانوني الفرنسي، ولا يُقصد، أو ينبغي استخدامها كبديل عن المشورة القانونية. ومن المستحسن بشدة أن تتواصل مع محام مجاز ذي خبرة في القانون الفرنسي قبل الشروع في أيّ دعاوى. حيث قد تؤدي شكوى عبثية إلى عواقب، مثل؛ دعوى تشهير أو تكبد غرامات. كما يُرجى العلم بأنّ التقاضي يتضمّن دائماً تكاليف ونفقات. ولا يتحمل المركز السوري للعدالة والمساءلة ومؤلفو هذا الدليل المسؤولية عن الإجراءات القانونية المتخذة في فرنسا، وليسوا مسؤولين عن أيّ تكاليف أو عواقب سلبية قد يتكبدها أيّ أشخاص يقرأون أو يتبعون المعلومات الواردة في هذا الدليل.

# تحديد الولاية القضائية

## هل يوجد لدى فرنسا ولاية قضائية للنظر في قضيتي؟

من حيث المبدأ، يمكن لفرنسا التحقيق والمقاضاة فقط في الجرائم التي تحدث داخل الأراضي الفرنسية. إلا أن المحاكم الفرنسية تتمتع بولاية قضائية في حالات محددة إذا وقعت الجريمة في سوريا. وتتوفر الولاية القضائية للمواطنين الفرنسيين الذين وقعوا ضحايا للجرائم الدولية الخطيرة في الخارج. وإن لم تكن مواطناً فرنسياً، قد يبقى لديك خيارات للمُقاضاة حسب طبيعة الجريمة وعلاقة الجاني بفرنسا. وتسمح أحكام القانون الفرنسي برفع الدعاوى ضد الإبادة الجماعية، وجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، إضافة إلى التعذيب والاختفاء القسري. استخدم المخطط الانسيابي أدناه؛ لتحديد ما إذا كان للمحاكم الفرنسية ولاية قضائية للنظر في قضيتك:



## هل هناك أشخاص لن تحاكمهم فرنسا؟

لا يوجد لدى فرنسا أحكام محدّدة بشأن الحصانة، ولكنها اعتمدت مبادئ القانون العرفي في القضايا السابقة التي تنص على أن رؤساء الدول، ووزراء الخارجية يتمتعون بالحصانة من المحاكمة خلال فترة ولايتهم. وبعد انقضاء فترة توليهم لمناصبهم، قد يفقدون الحصانة إزاء الجرائم الدولية التي نُفذت أثناء شغلهم للمناصب. ويمكن لوزارة الشؤون الخارجية تقديم إرشادات حول المسائل المتعلقة بالحصانة، غير أن المدعي العام أو قاضي التحقيق يتولى اتخاذ القرار النهائي بشأن ما إذا كان ينبغي المضي قدماً في الدعوى. ويمكن الطعن بقرار المدعي العام بشأن الحصانة لمكتب رئيس هيئة الادعاء الوطني، بينما يمكن الطعن بقرار قاضي التحقيق في المحاكم.

## هل يوجد سقف زمني لتقديم الشكوى؟

لا تسقط جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية بالتقادم في فرنسا، بينما تسقط جرائم الحرب بالتقادم بعد مضي عشرين أو ثلاثين عاماً، بناءً على خطورة الانتهاك. أما حوادث التعذيب والاختفاء القسريّ التي لا تندرج ضمن جرائم الحرب أو الجرائم ضد الإنسانية، فتسقط بالتقادم بعد مضي عشرين عاماً.

## هل يتعيّن وجود الجاني في فرنسا؟

إذا كان الجاني مواطناً فرنسياً، يحق للضحايا الشروع بتقديم شكوى أمام أي ضابط شرطة، أو لدى المدعي العام، أو مباشرة لدى قاضي التحقيق، حتى لو لم يكن الجاني على الأراضي الفرنسية. أما إذا لم يكن الجاني مواطناً فرنسياً، فينبغي أن يكون الضحية مواطناً فرنسياً أو يقيم بانتظام في فرنسا وقت تقديم الشكوى حتى يتسنى للمحاكم الفرنسية التمتع بالولاية القضائية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. أما إذا لم يكن مرتكب الجريمة مواطناً فرنسياً ولكنه موجود حالياً على الأراضي الفرنسية، تتمتع المحاكم الفرنسية بالولاية القضائية في القضايا التي تنطوي على التعذيب أو الاختفاء القسريّ.

## هل ينبغي أن أكون مواطناً فرنسياً لتقديم شكوى؟

لا، لا ينبغي أن تكون مواطناً فرنسياً لتقديم شكوى.

## أمثلة على الجرائم التي يُعطيها القانون الفرنسي:

فيما يلي أمثلة على جرائم دولية خطيرة إذا وقعت ضمن سياق نزاع مسلح أو كجزء من نمط أوسع من الانتهاكات:

- القتل؛
- الاغتصاب أو العبودية الجنسية؛
- التعذيب؛
- النقل القسريّ للسكان؛
- الاختفاء القسريّ.

# تقديم الشكوى

## كيف يمكنني تقديم شكوى جزائية؟

يمكن تقديم كافة الشكاوى لدى أي ضابط شرطة أو دري. ويمكن تقديمها مباشرة إلى المدعي العام أو - في بعض الحالات - إلى رئيس قضاة التحقيق. كما يوجد في فرنسا كذلك وحدة متخصصة لجرائم الحرب (المكتب الوطني للتحقيق في الجرائم ضد الإنسانية)، تتولى مسؤولية التحقيق في قضايا الجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والتعذيب والاختفاء القسري. هذا هو المكان الأفضل لتقديم الدعوى.

يمكن التواصل مباشرة مع المكتب الوطني للتحقيق في الجرائم ضد الإنسانية عبر العنوان الإلكتروني الآتي: [oclch@gendarmerie.interieur.gouv.fr](mailto:oclch@gendarmerie.interieur.gouv.fr)

## ما الذي تتضمنه الشكوى؟

يجب أن يتم تقديم الشكوى باللغة الفرنسية. وإذا لم تكن تتحدث اللغة الفرنسية بطلاقة، يمكن أن تطلب من مكتب المدعي العام تأمين مترجم شفوي لك (مجاناً) لمساعدتك في تقديم الشكوى. وينبغي أن يسرد سجل الدعوى المقدم الحقائق التي تستند إليها شكواك. ومن المفيد تنظيم الوقائع وفقاً للعناصر القانونية للجريمة إن أمكن، على الرغم من أن ذلك يتم عادة بواسطة محام أو مكتب محاماة.

## كيف يمكنني السعي للحصول على تعويض؟

يجوز لك أن تُطالب بالحصول على تعويض عبر تقديم شكوى كطرف مدنيّ إذا كنت قد تعرّضت لأضرار مباشرة ناتجة عن الجريمة المعنية. وبالإضافة إلى التعويض، تمنحك صفة الطرف المدنيّ القدرة على الطعن في قرار غير موافٍ وفرصة لمزيد من المشاركة النشطة والمباشرة أثناء التحقيق والمحاكمة. إن الامتيازات الممنوحة للطرف المدنيّ في القضية واسعة النطاق، ويمكن أن تشمل - على سبيل المثال لا الحصر - القدرة على مطالبة قاضي التحقيق بإجراء مسارات التحقيق، والوصول الكامل إلى ملف القضية، واستجواب الشهود والمتهمين خلال التحقيق والمحاكمة.

## كيف يقرّر المدعي العام ما إذا كان سيتم قبول الشكوى التي تقدّمتُ بها؟

عند القبول، يجب على المدّعين العامّين أولاً؛ تحديد ما إذا كانت قضيتك مقبولة أمام المحكمة. وفيما يلي الأسس التي يمكن عدم قبول القضية بناء عليها:

- الشكوى لا أساس لها من الصحة على نحو واضح أو لا يمكن أن تؤدي إلى محاكمة جزائية؛
- الحقائق لا تُعتبر بمثابة انتهاك خطير للقانون الإنسانيّ الدوليّ أو انتهاك للقانون الفرنسيّ المحليّ؛

• إذا كانت الدعوى تتعلق بالتعذيب أو الاختفاء القسري، يمكن للمحاكم الفرنسية التحقيق في الدعوى بالتزامن مع هيئة أخرى. وبالنسبة لكافة الجرائم الدولية الخطيرة، يجوز للمدعي العام رفض الدعوى إذا كانت محاكم البلد الذي وقعت فيه الجريمة مستعدة أو قادرة على سماع القضية أو إذا كانت المحكمة الجنائية الدولية تمارس ولايتها القضائية على الدولة. وفي وقت كتابة هذه الورقة، لم تكن تنطبق أي من هذه السيناريوهات على سوريا.

إذا تمكّن المدعون العامون من تحديد توفر الولاية القضائية، فسوف يأخذون في الاعتبار العوامل التالية:

- خطورة الادعاءات؛
- احتمال الحصول على حكم بالإدانة.

ومع ذلك، لن يحدّد عامل واحد من هذه العوامل ما إذا كان سيتم قبول قضيتك. حيث سينظر المدعون في كامل الشكوى، بالإضافة إلى السياق الذي تم فيه تقديم الشكوى.

## ماذا أفعل إذا لم يقبل المدعي العام قضيتي؟

إذا رفض المدعي العام فتح باب التحقيق، فسيتم إبلاغك بالقرار والسبب الكامن وراءه. ويمكنك بعد ذلك تقديم طعن إداري إلى مكتب المدعي العام الوطني، وسيكون قرار رئيس المدعين العامين نهائياً وغير خاضع إلى أي طعن آخر.

إذا تم رفض الطعن الذي قدمته، أو إذا مضى أكثر من ثلاثة أشهر منذ تاريخ تسجيلك للشكوى، يمكنك رفع دعوى طرف مدني لدى قاضي تحقيق. وبالنسبة لشكاوى الأطراف المدنية المقدمة إلى قاضي التحقيق، يمكن للمدعي العام أن يضيف مدخلاته عليها، لكن القاضي يتخذ القرار النهائي حيالها. وإذا قرر القاضي رفض الشكوى بعد إجراء تحقيق أولي، فيحق لك وللمدعي العام استئناف القرار أمام دائرة التحقيق.

# المثول أمام محكمة فرنسية

ماذا يحدث بعد ذلك؟

هناك 3 مراحل من الإجراءات بمجرد قبول الشكوى التي تقدّمت بها:

1. التحقيق؛
2. المحاكمة؛
3. إصدار الأحكام والاستئناف؛

## مرحلة التحقيق

ينبغي على المكتب الوطني للتحقيق في الجرائم ضد الإنسانية إحالة القضية إلى قاضي التحقيق. وبشكل عام، سيقوم قاضي التحقيق بإجراء التحقيقات بمساعدة الشرطة القضائية. وقد يشمل التحقيق القيام برحلات خارجية متعددة من قبل محققين إلى دول يوجد بها شهود من أجل جمع الأدلة وإجراء المقابلات، لكن يمكنهم أيضاً إجراء المقابلات عبر مكالمات فيديو. وكذلك، قد يعتمد فريق التحقيق على الوسطاء من المنظمات أو الأفراد؛ للمساعدة في مرحلة التحقيق في الخارج. ومن المرجح أن يقوم فريق التحقيق بالتواصل مع الحكومة الأجنبية في محاولة للحصول على إذن لإجراء التحقيقات في هذا البلد. ويُسمح للمحققين السفر إلى البلد الذي وقع فيه الانتهاك، لكن من غير المحتمل أن يفعلوا ذلك للتحقيق في الجرائم المرتكبة في سوريا؛ بسبب المخاوف الأمنية واحتمال تدخل الحكومة السورية. وتنطوي هذه التحقيقات عادة على إجراء مقابلات مع الطرف المتهم والشهود الآخرين ذوي الصلة. وإذا كنت طرفاً مدنياً في القضية، فيجوز لك أن تطلب تدابير تحقيق متنوعة، وأن تقدم التماساً إذا حدث أي تقاعس من جانب قاضي التحقيق.

بمجرد انتهاء التحقيق، يتخذ قاضي التحقيق قراراً حول توفر الأدلة الكافية للشروع بمحاكمة جزائية لبدء الإجراءات. وإذا قرر قاضي التحقيق عدم المضي قدماً في القضية، يتعين عليه إبلاغك بهذا القرار. وكطرف مدني، يحق لك عندئذٍ الطعن في هذا القرار لدى دائرة التحقيق.

## المحاكمة في المرحلة الابتدائية

يرأس المحاكمة ثلاثة قضاة وستة محلفين عاديين. ويقدم القاضي الرئيس القضية من خلال عرض الحقائق ضد المتهم بإيجاز، بما في ذلك عناصر كل من الادعاء العام والدفاع بخصوص المتهم. وبعد تقديم القضية، سيتحدث القاضي الرئيس عن المؤهلات القانونية المحيطة بالحقائق الموضوعية للتهمة (الثّم). وبعد ذلك، سيأخذ القاضي الرئيس إفادة المدّعى عليه ويطرح عليه أسئلة. وبعد المدّعى

عليه، سيقدم الشهود المختلفون إفاداتهم - وبعد ذلك، يمكن للقاضي الرئيس، والمدعي العام، ومحامي الدفاع، والطرف المدني استجواب الشاهد. وبعد الانتهاء من شهادات الشهود، يمكن الاستماع إلى الطرف المدني والمدعي العام ومحامي الدفاع على التوالي. ويُسمح بالرد على الطرف المدني والمدعي العام، لكن الدفاع صاحب الكلمة الأخيرة دائماً. وبعدئذٍ، سيُعلق القاضي الرئيس المحاكمة، وسيعود القضاة وهيئة المحلفون إلى غرفهم للتداول. وسيتم أخذ القضاة والمحلفون قرارات بشأن مسؤولية المتهمين، وفي حالة الإدانة، إصدار الحكم.

بعد أن تُعلن المحكمة حكمها على الدعوى العامة، إذا كنت طرفاً مدنياً في القضية، فسيعلن القضاة أيضاً إذا كان سيتم منح التعويضات ومقدارها بعد سماع الحجج بشأن المطالبات بالتعويضات من جانب الأطراف المعنية. وينبغي عليك تقديم دعوى كطرف مدني بالتزامن مع تقديمك للشكوى الجزائية حتى تكون مؤهلاً للحصول على تعويض. لأنَّ هذه الخطوة تمنحك أيضاً الحق في الاستئناف إذا كنت تعتقد أن المحكمة منحت تعويضاً غير كافٍ.

## الاستئناف

يمكن إما للمُدعى عليه أو الادعاء العام أو الطرف المدني أن يستأنف أي قرار غير موافٍ لدى محكمة الجنايات خلال 10 أيام من صدور الحكم. وفي حالة الاستئناف، سيتم النظر في القضية أمام محكمة الاستئناف المكونة من ثلاثة قضاة وتسعة محلفين. وستعيد محكمة الاستئناف النظر في القضية بناءً على أسسها الموضوعية وستصدر حكمها.

# اعرف حقوقك

## حقوق الضحايا:

- الحق في المعاملة المحترمة واللائقة من قبل الشرطة والسلطات القضائية من وقت جمع الوقائع حتى تنفيذ الحكم النهائي؛
- الحق في تلقي المعلومات، بما في ذلك المعلومات الخاصة بالمسائل الإجرائية أو التحقيق الجاري؛
- الحق في تقديم المعلومات، وضمان أن تأخذ السلطات قصتك ومصالحك في الاعتبار خلال جميع مراحل إجراءات الدعوى؛
- الحق في الحماية واحترام خصوصيتك. ويترتب على السلطات القضائية والشرطة التزام قانوني بحمايتك في حال تعرضك للتهديد، في أي مرحلة من مراحل إجراءات الدعوى؛
- الحق في الإدلاء بالشهادة في جلسة مغلقة لحماية سلامتك إذا لزم الأمر؛
- الحق في الحصول على محامٍ ومساعدة قانونية، مما قد يسمح بالإعفاء من بعض التكاليف والنفقات المتعلقة بالإجراءات الجزائية وكذلك المساعدة النفسية عند الطلب؛
- الحق في الحصول على معلومات بشأن مكان تواجد المشتبه فيه، بما في ذلك في حال إطلاق سراح المشتبه فيه أو هروبه؛
- الحق في تلقي معلومات حول حالة قضيتك كل ستة أشهر من قبل قاضي التحقيق؛
- الحق في الحصول على ترجمة مجانية للأجزاء الأساسية من ملفك عن طريق القاضي المسؤول عن القضية؛
- الحق في الحصول على المساعدة طوال المحاكمة من قبل جمعية لدعم الضحايا.

## حقوق الشهود:

- يتمتع الشهود في التحقيق والمحاكمة أيضاً بحقوق مُعيّنة، بما في ذلك:
- الحق في إخفاء الهوية. يحق للشاهد الإدلاء بشهادته في جلسات مغلقة، دون تقديم أيّ إثبات هوية على العلن، ودون إجباره على تسطير أيّ إفادة بتوقيعه. وفي الحالات التي تشكل خطراً شديداً على الشاهد أو عائلته، يكون له الحق في الحماية بواسطة الحصول على هوية بديلة؛
  - على الرغم من أن الشهود يجب أن يجيبوا على الأسئلة أثناء الاستجواب، إلا أنه ليس عليهم الإجابة عن الأسئلة التي قد تدينهم في جريمة ما.

## الترجمة الشفوية

يمكن تقديم الدعوى الجزائرية الأولية باللغة الفرنسية. وإذا لم تكن تتحدث الفرنسية بطلاقة، يحق لك الاستعانة بمترجم شفوي أثناء تقديم دعواك إلى المدعي العام. كما يحق لك الحصول على ترجمة لجميع الأجزاء الأساسية من ملفك. ويمكنك طلب نسخة كاملة من ملف قضيتك بلغة تفهمها، مع أن القانون لا يستلزم منحك نسخة من الملف مجاناً. تُجرى جميع إجراءات المحكمة باللغة الفرنسية، ولكن يحق لك الحصول على مترجم شفوي معتمد (توفره المحاكم) طوال مدة إجراءات الدعوى إذا لزم الأمر.

## التمثيل القانوني

يُلمك القانون الفرنسي بأن يمثلك محام خلال إجراءات الدعوى إذا كنت طرفاً مدنياً في القضية. وإذا لم يكن لديك الموارد المالية لدفع أتعاب الخدمات القانونية، فقد تكون مؤهلاً للحصول على مساعدة قانونية مجانية. ويمكنك تقديم طلب للحصول على المساعدة من خلال محاميك، أو في مركز قانوني، أو في مبنى البلدية، أو في المحكمة الموجودة بالقرب من مكان إقامتك، أو في المحكمة التي تنتظر في القضية.

فيما يلي قائمة بالمنظمات غير الحكومية وشركات المحاماة الفرنسية التي قد تكون قادرة على مساعدتك. ويرجى العلم بأن هذه المنظمات لديها قدرة محدودة، ولن تكون قادرة على قبول كل طلب للمساعدة:

الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان (باريس)

17 Passage de la Main d'Or 75011 Paris

+0033 1 43 55 25 18

إذا كنت غير قادر أو غير راغب في تقديم شكوى رسمية ولكنك ترغب في أن يتم تسجيل تجاربك الشخصية بشكل آمن مع المركز السوري للعدالة والمساءلة، يُرجى الاتصال بالمركز على [info@syriaaccountability.org](mailto:info@syriaaccountability.org). ومن فوائد المشاركة في مقابلة خاصة مع المركز هي أنك:

1. تحفظ تجربتك الشخصية ومعاناتك؛
2. تكون قد أودعت تجربتك الشخصية لدى منظمة يمكن أن تربطك بآليات العدالة المستقبلية؛
3. ستساعد في بناء سجل يمكن استخدامه لتحقيق العدالة والمساءلة بشكل عام لسوريا.

المركز السوري  
للعدالة والمساءلة

